وكذلك اي مثل ما انزلنا من الآيات السابقة انزلناه اي القرآن الباقي آيات بينات
ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد هدايته معطوف على هاء انزلناه ان الذين آمنوا والذين
هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله
يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شيء من عملهم
شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله تعالى يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون
بزيادة على الخضوع في سجود الصلوة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود
المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء
من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد
والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها
يعني احيطت بهم النار يصب من فوق رؤوسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما
في بطونهم من شحوم وغيرها والجلود تشوى به ولهم مقامع من حديد لضرب رؤوسهم كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم
ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين ان الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
بالجر اي منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور
ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول
وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله تعالى المحمود ودينه ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء
العاكف المقيم فيه والباد الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اي بسببه بان ارتكب
منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مؤلم اي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان اي نذيقهم
من عذاب اليم واذكر اذ بوأنا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان
وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع

والركع جمع راكع والساجد السجود المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها
الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا
وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب
الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق
على الذكر والانثى ياتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا
منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الآخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى آخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام
الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة
واطعموا البائس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر
وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت
العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر او الشأن ذلك المذكور
ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الآخرة واحلت لكم
الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان
اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله تعالى في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء
لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو
ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح
اي تسقطه في مكان سحيق بعيد فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدأ ومن يعظم
شعائر الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب
منهم وسميت شعائر لاشعارها بما تعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع
كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت
العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح
السين مصدرا وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم

Copyright © King Saud University